كيفية تأثير المخدرات في الأمن المجتمعي

الباحث: حسن محمد عبد الأمير
أ.د. محمد حمود ابراهيم
جامعة ذي قار / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

المستخلص

مما لاشك فيه أن مشكلة تعاطي المخدرات أخذت حيزاً كبيراً داخل المجتمع العراقي وأخذت تحصد جميع الفئات العمرية بدءً بالأطفال مروراً بالشباب وحتى فئة كبار السن ولم يسلم منها رجل أو امرأة ، ولا غني أو فقير، ولا مسلم أو غير مسلم . ونحن يجب أن نذكر هنا بأن هذه المشكلة لم تكن موجودة بهذا الشكل المخيف كما هي عليه الآن ، فبعد الغزو الأمريكي للعراق سنة(2003م) توسعت هذه المشكلة وأثرت في كثير من الناس بحيث تظافرت عوامل وأسباب عدة في تشكيل مشكلة تعاطي المخدرات ونحاول في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على مشكلة تعاطي المخدرات ومدى تأثيرها في الأمن المجتمعي ، وهل أن المخدرات قد دفعت مدمنيها لأرتكاب جرائم أو أحدثت خللاً في البناء الاجتماعي العراقي عموماً وفي محافظة ذي قار خصوصاً وما مدى أنتشار المخدرات في المحافظة المذكورة.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الأمن المجتمعي، الجريمة، الإدمان.

How drugs affect societal security

Researcher: Hassan Mohammed Abdel Amir
Prof. Dr. Mohammed Hammoud Ibrahim
Dhi Qar University / College of Arts / Department of Sociology

Abstract

There is no doubt that the problem of drug abuse, as a result of their presence in Iraqi society, occurred within all age groups, starting with children and young people, up to the age group, and no woman, rich or poor, Muslim or non-Muslim, was spared .We must mention here that this problem did not exist in this frightening form as it does now. After the American invasion of Iraq in the year (2003 AD), this problem developed and affected many people so that it became the focus and several reasons in forming the problem of drug abuse .In this study, we tried to shed light on the problem of drug abuse and the extent of its impact on societal security, and that the drug addicts may depend on them to commit crimes or cause disruption in the general social structure in Iraq and in Dhi Qar Governorate.

Keywords: crime, societal law, crime, addiction.

المبحث الأول: الاطار المرجعي للدراسة

أولاْ : مشكلة الدراسة :-

تكمن مشكلة الدراسة في ظاهرة تعاطي المخدرات بوصفها احد الظواهر الاجتماعية الخطرة التي تهدد حياة الأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء ، والتي أمست منتشرة بشكل مخيف وأكثر خطورة من قبل في جنوب العراق على وجه الخصوص ، حيث أزادت حالات التعاطي بنسب عالية بين أطياف المجتمع وخصوصا بين فئات المراهقين والأطفال الذين ظهروا في الشوارع بشكل أكثر بشاعة ، فبينما كان التعاطي سابقاْ يقف عند الشباب أو فئات عمرية محددة أصبح اليوم يشمل أغلب فئات المجتمع ولا يقف

عند فئه معينة ، فتعاطي المخدرات في العراق بات يتجه ليصبح ظاهرة متعاظمة ومتفاقمة حتى بين صفوف الاطفال ، حيث بلغت نسب التعاطي بين الاطفال أرقاماً مرتفعة جداً الأمر الذي يكشف عن وجود مشكلة حقيقية متفاقمة ومما زاد في ذلك أن العراق لم يعد اليوم محطة أو ممراً للمخدرات فحسب ، بل تحول إلى منطقة توزيع وتهريب حيث أصبح العديد من تجار المخدرات في دول الجوار يوجهون بضاعتهم نحوه العراق ، الامر الذي أصبحت المخدرات عاملاً آخر يضاف إلى طرق الموت العديدة التي تستهدف فئات المجتمع العراقي كافة كل يوم ، حيث تنتشر حدوث حالات الوفاة الناجمة عن تعاطي المخدرات في كل المحافظات العراقية ومنها محافظة ذي قار.

وتزيد هذه الظاهرة من تعرضها على الدولة من خلال علاقتها في حدوت العنف والإرهاب ومن خلال دورها في جرائم الشرف والزنا بالمحارم والقتل والسطو المسلح والسرقة والطلاق ، زيادة على أبعادها السلبية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والصحية بشكل عام ، وما هذه الصور ألا عوامل زادت من تفاقم المشكلة في المجتمع العراقي والمجتمعات المحلية في محافظة ذي قار موضوع دراستنا ، الامر الذي دفعنا إلى أجراء دراسة علمية للتعرف على الظاهرة في المحافظة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها ، وذلك من خلال الاجابة على مجموعة من التساؤلات ، اهمها : ما حجم الظاهرة في محافظة ذي قار ؟ وما الاسباب والعوامل الحقيقية وراء انتشارها وتناميها في المحافظة ؟ وما أكثر الأنواع المتداولة من المخدرات ؟ وما الجرائم التي ارتكبت بسبب التعاطي ؟ ومدى تأثير كل ذلك في الأمن المجتمعي ؟ وما الوسائل المهمة للوقاية منها ؟

ثانياً : اهمية الدراسة :-

تنبع أهمية الدراسة من خلال محاولة تشخيص الظاهرة التي بدأت تجتاح معظم مجتمعات العالم وبروزها على الساحة الدولية كتهديد أمن الأفراد ، المجتمع ، الدولة ، ويمكن الاستدلال على أهمية الموضوع موضوع الدراسة من خلال :- تسليط.

الضوء على مشكلة تهدد كيان ومستقبل الدولة العراقية ، إذ أن طاقات الدولة ومستقبلها مما يبقا رهينة الجيل الناشئ وطالما أن هذا الجيل مهدد بويلات المخدرات فإن مستقبل الأمة وسلامتها مرهونين بمدى القدرة على مواجهة هذه الظاهرة والحد منها .

التعرف على أهم العوامل التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات سواء كان متصلاً بالنواحي الاجتماعية ، والاقتصادية ، الأمنية من خلال فهم هذه المعضلة ، وبالتالي محاولة الحد منها والسعي لمحاربتها باتخاذ جميع الإجراءات والأليات الفعلية لمواجهتها .

أن النقاش الأمني الراهن يدور حول وقاية المجتمع ، وحمايته وفق معايير ثابته ومشتركة وهذا التصور الجديد الذي يثير الأفراد والجماعات والمطالبة بحمايتهم عن طريق فرض اجراءات وقائية شاملة ، والاجراءات السياسية يجسد مفهوم الخطر الاجتماعي ، حيث تم تناوله كقيمة سياسية في الفكر الغربي والعلوم الاجتماعية .

ثالثاً : أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الأتية :-

(1)_ دراسة ظاهرة الإتجار والتعاطي في المخدرات دراسة علمية موضوعية بعيداً عن الخطابات الانفعالية .

(2)_ معرفة حجم الخطر الذي تمثله هذه الظاهرة على الأمن المجتمعي بصورة عامة وعلى حياة المدمن بصورة خاصة

(3)_ محاولة تنبيه المجتمع والدولة بخطورة هذه الظاهرة – الازمة على المجتمع والدولة ، وضرورة تظافر الجهود كافة في مواجهتها .

(4)_ تقديم المقترحات والتوصيات الخاصة بالوقاية ، والرصد ، والعلاج ، والتأهيل .

(5)_ الدعوة إلى رص الصفوف والتعاون المثمر بين الجهات والمؤسسات كافة في سبيل مواجهة هذه الظاهرة .

(6)_ قراءة ظاهرة تنامي تعاطي المخدرات قراءة علمية خالية من العواطف .

(7)_ الإسهام في التراكم العلمي والمعرفي للأدبيات ودراسات ظاهرة الإتجار والتعاطي في العراق والبلدان العربية .

المبحث الثاني

آثار المخدرات على الأمن المجتمعي

الآثار

نقصد بالآثار هو تأثير هذه الآفة على كيان الأسرة والمجتمع من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على ظاهرة تعاطي المخدرات [1]، إذ أن تعاطي هذه المواد من أكبر عوامل التفكك الاجتماعي والتأثير على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتهديد أمن البلاد واتجاه المتعاطين نحو الجريمة والرذيلة والتهريب وتخريب اقتصاد المجتمع .[2]

ومما تقدم تبرز لنا الآثار الضارة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لتعاطي المخدرات ، وما يهمنا هنا ما تتركه الآثار على المجتمع ويمكن أن نذكر من هذه الآثار بما يلي :-[3]

1_ يؤثر الإدمان على حياة المجتمع فربما تظهر جرائم الاغتصاب والاعتداء والقتل وحوادث السيارات .
2_ انتشار الإمراض المعدية .
3_ تهديم قيم المجتمع الدينية والاخلاقية والسلوكية .
4_ فقدان القدرة على تحمل المسؤولية[4] .

تعريف المخدرات لغةً :-

المخدرات في اللغة جمع مخدر ، والمخدر في اللغة أسم فاعل من الضرر بتشديد الدال ومصدرها التخدير ، ومادة الخدر وما اشتق منها يطلق على عدة معاني في اللغة ومنها :- الفتور والكسل الذي يعتري الشارب في ابتداء سكرة ، واللفظ الدال عليها الخدر (بفتح الخاء) كما يطلق الخدر على الستر الذي يمد للجارية في ناحية البيت ، وللفظ الدال عليها الخدر(بكسر الخاء)[5].

وجميع التعاريف اللغوية للمادة المخدرة متخصصة في شأن المتعاطي للمادة المخدرة ، حيث تظهر علامات الفتور على جسده والكسل ، فكلمة المادة المخدرة في للغة هي المادة التي تسبب فقدان الوعي للمتعاطي هذه للمادة.

التعريف العلمي للمخدرات أو اصطلاحاً :-

فلها عدة تعاريف منها : المادة المخدرة تعني ، مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم ، أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، وكلمة مخدرة ترجمة لكلمة (Narcotic) ذات الأصل اليوناني التي قضى بخدر[6]، وبهذا التعريف لا تعتبر عقاقير الهلوسة والمنشطات مواد مخدرة من حيث أن هذا التعريف لا يشمل الكحول كونها Marcotics .

التعريف الطبي :- المخدرات هي مادة مخدرة تجلب النوم وتفقد الشعور والإحساس وتساعد على عدم تحمل المسؤولية واللامبالاة وخاصةً الافيون[7].

وعرفت منظمة الصحة العالمية (العقار المخدر بأنه : أي مادة عندما تدخل إلى جسم حي ممكن أن تغير المزاج أو الإدراك ، أو السلوك الحسن ، أو الوظائف الحركية له[8] .

التعريف الفقهي:- عرف بعض الفقهاء المخدرات : أنها مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي[9].

وعرفها البعض الأخر بأنها كل مادة مخدرة خام أو مستحضر تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى التعود أو الإدمان عليها[10] .

تعريف المخدرات في الاتفاقيات الدولية سوف أذكر أهم الاتفاقيات الدولية التي تخص تجريم المخدرات والتي كان لها أثر بمكافحة المخدرات على النطاق الدولي ، أهمها :- تعريف لجنة المخدرات في الأمم المتحدة المواد المخدرة هي : بأنها كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة ، من شأنها إذا استخدمت في الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسدياً ونفسياً كذلك المجتمع[11].

ولقد أبرمت كثير من الاتفاقيات الدولية التي تخص موضوع المواد المخدرة ولم تضع تعريفات محددة للمادة المخدرة حيث ذكرت بعض المواد المخدرة على سبيل الحصر.

الأمن :-

مفهوم الأمن المجتمعي أو الاجتماعي :-

قبل التطرق إلى مفهوم الأمن الاجتماعي نتطرق أولاً إلى مفهوم الأمن من حيث النشوء والتطور ، وذلك من خلال إعطاء مفهوم للأمن بشكل مبسط يمكن من خلاله تحديد موقع الأمن الاجتماعي من الناحية المفهومية نظراً للاختلافات في إعطاء مفهوم شامل .

مفهوم الأمن من حيث النشوء والتطور:-

التعريف الاصطلاحي: على الرغم من الأهمية القصوى للأمن فإن استخدامه يعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية في الادبيات الداعية إلى تحقيق الأمن وتجنب الحرب ، والأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني حماية الأمة من خطر القهر على يد القوى الأجنبية ، لذلك فقد تأسست وزارات الأمن القومي في معظم البلاد وقصر اهتمامها بحالة الا أمن الناتجة عن التهديد العسكري ، وعاش العالم مرحلة سباق التسلح بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية والذرية كجزء من سياسات الدول الكبرى لإظهار هيمنتها[12]وقوتها ، وأغفلت المعاني الإنسانية للأمن وإن عبر عن ذلك بعض قادتها ، ومنهم روبرت مكتمارا وزير الدفاع الأمريكي في كتابه " جوهر الأمن " بتعريفه للأمن بأنه: يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة " وأن (الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في المجالات كافة سواء في الحاضر أو المستقبل ، وهو ما قال به وزير الخارجية إدوارد ستاتنيوس الذي حدد هوية المكونين الجوهريين للأمن البشري اللازم لتحقيق السلام في

_ الجبهة الأمنية التي لا تكون إلا بالتحرر من الخوف .

_ الجبهة الاقتصادية والاجتماعية ، حيث تعني التحرر من العوز[13].

وقد تطور من المصطلح ليشمل المفهوم العام للأمن المجتمعي ليشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر بدءاً من شعورة بالاكتفاء المعيشي ، والاستقرار الاقتصادي ، إلى الاستقرار الشخصي في محيط الأسري ، وبيئته الخارجية ، وعليه فإن الأمن المجتمعي يستلزم تأمين الخدمات الأساسية للإنسان ، فلا يشعر بالعوز والفقر والمرض ، ويشمل ذلك الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية ، وعلى مواجهته الظروف الطارئة وقضاء وقت فراغ يحول بينه وبين العزلة والانكماش ، أما علماء السياسة فقد عرفوا الأمن في الإطار الفكري تبعاً للنظريات التي يتم من خلالها النظر إلى المصطلح وهي ثلاث : النظرية الواقعية ، والنظرية الليبرالية ، والنظرية الثورية .

وبحسب النظرية الواقعية فإن الدولة هي الفاعل الرئيسي ، وهي تتحرك وفق إدراكها للمحافظة على أمنها ، مما يقتضي الاستحواذ على القوة واستخدامها عند اللزوم ، وبالتالي فإن الأمن المستهدف هو أمن الدولة الذي يحقق التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي للدولة .

أما النظرية الليبرالية فهي ترفض فكرة أن الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ، وأن أمنها لا يقتصر على البعد العسكري فحسب ، بل يتعداه إلى أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية .

وأما النظرية الثورية فتسعى إلى تغيير النظام وليس مجرد إصلاحه ، باعتبار ذلك وسيلة ضرورية للقضاء على الظلم[14]

ويمكن تقسيم مستويات الأمن إلى أربع مستويات ولكل فرع دلالة خاصة تختلف في معناها ولكن الغاية تتشابه وهي على النحو التالي .

1_ أمن الفرد ضد كل ما قد يهدد حياته وممتلكاته أو أسرته .

2_ أمن الوطن ضد أي أخطار خارجية أو داخلية

3- أمن القطري " اقليمي " أو أمن جماعي لدول تتشارك المصالح وتعمل على التكتل لحماية كيانها .

4_ أمن دولي الذي تتولى حمايته المنظمة الدولية للأمم المتحدة[15] .

أن مفهوم الأمن هو مفهوم ديناميكي ليس بالحقيقة الثابتة التي نحققها الدولة مرة واحدة ، بل مسألة متغيرة ، فقد تكون الدولة في مرحلة ما آمنة وفي مرحلة أخرى غير آمنة ، كما أنه مفهوم متعدد الأبعاد (السياسية ـ الاقتصادية ، الاجتماعية) ويعرف الأمن العام : هو غياب الخوف والقلق ، وهو شعور موضوعي بالثقة[16].

الأمن المجتمعي أو الاجتماعي :-

لم تتفق الدراسات على تعرف بصياغة محددة لمفهوم الأمن الاجتماعي ، وهو حال معظم المفاهيم والمصطلحات التي لا تخضع لتعريف واحد إلا أن القصور الوارد في العديد من التعريفات قد يتمثل في عدم شمول المفهوم لجميع الجوانب الحياة التي يعيشها الفرد ، فبعض الباحثين قد يحصر مدلول مفهوم الأمن الاجتماعي في جانب واحد من جوانب الحياة ، وغيره قد يقصي الجانب المادي والممارسات الحياتية ويكتفي بالروح المعنوية والحالة الشعورية السائدة في المجتمع ، وهناك من يغلب النظرة الأحادية ويحمل الفرد أو المجتمع تلك المسؤولية ، ومنهم من يهتم في تعريف الأمن الاجتماعي بالجانب التنظيمي ، وغاية النظام حماية الأفراد من أي اعتداء يحتمل وقوعه عليهم ، فيرى أن الأمن المجتمعي (النظام الذي تتحمل الجماعة الدولية المنظمة مسؤولية حماية كل عضو من أعضائها والسهر على أمنه من الاعتداء).

ومن الباحثين من أنتهج النظرة التكاملية في تعريفه للأمن المجتمعي بمفهومه العام (ويشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر ، فهو يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن ، فالأمن الاجتماعي يسعى إلى تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر بالعوز والحاجة ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حالة البطالة ، كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية ، وبالتالي تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف[17] .

وقد اعتبر مفهوم الأمن المجتمعي جزء من مفهوم الأمن الشامل ، وهو تحقيق الحماية والطمأنينة والأمن والاستقرار النفسي والاكتفاء المادي لأفراده من الاحتياجات الغذائية والصحية والترفيهية ، وهو بذلك يعكس قدرة الأمة على مواجهة التحديات وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على الذات لضمان الاستقرار للمجتمع[18] .

والأمن الاجتماعي قد يعرف بأنه حماية المجتمع من الجريمة حالية أو متوقعة والمقصد من الأمن الاجتماعي هو تحقيق الاستقرار والعيش تحت مظلة السلام الاجتماعي[19] .

ومن هنا فإن مفاهيم الأمن المجتمعي تدور حول توفير حالة الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع المحلي بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها، وفي حالة غياب الأمن فإن المجتمع يكون في حالة شلل وتوقف ، فالإنتاج والإبداع يزدهران في حالة السلام والاستقرار .

أن الأمن المجتمعي مفهوم يشير إلى الحماية ضد المخاطر والطوارئ الاجتماعية ، والتحرر من القلق والخوف المتعلق بتلك المخاطر أو الخطوات التي تتخذ لحماية السكان من تلك المخاطر ومن أهم العوامل أو المخاطر التي تهدد الأمن المجتمعي هي المخدرات فالمخدرات من أخطر الآفات والتي كانت محور تركيز بحثنا هذا إذ إنها تهدد المجتمع وتعبث بكيانه واستقراره لما تتركه من آثار سلبية على صحة الأبدان والعقول ، وتبديد الطاقات والثروات ، وما تورثه من خمول واستهتار تفسد معه العلاقات الاجتماعية ، وتشكل بوابة لارتكاب جرائم أخرى كالسرقة والقتل والاغتصاب والزنا وما شابة ذلك.

اولاً – الآثار السلبية الاجتماعية لتعاطي المخدرات :-

يعد تعاطي المخدرات مرض اجتماعي ، يذل الفرد ويحطمه ويؤثر على نفسيته وينعكس على شخصيته ، فيمحوا منه الفضيلة ويدفعه إلى الرذيلة ويقود الشخص إلى التبلد واللامبالاة مما يفقده الشعور بالمسئولية ويبعده عن واقع الحياة ، حيث يبدو دائماً خائر القوى دائم الجلوس قليل الحركة لا يقوى على العمل ولا يعرف معنى الكفاح ، ثم ينتهي به الحال إلى الإقامة في أحد المستشفيات لعلاج مرض عضوي مزمن لا شفاء منه ، أو بمستشفى الأمراض العقلية إلى أن تنتهي حياته[20] .

تشير معظم الدراسات والبحوث التي أجريت على كافة أنواع المخدرات وفي مختلف المجتمعات وثبت أن تعاطي المخدرات له آثار سلبية على الفرد وعلى علاقته مع غيرة من الأفراد في المجتمع ، وعلى إنتاجيته سواء كان عاملاً أو طالباً ، وذلك لما يطرأ عليه من تغيرات كنتيجة مباشرة للتعاطي[21] .

1_ آثار تعاطي المخدرات السلبية على الفرد :-

1 _ أن المخدرات تؤدي إلى نتائج سيئة للفرد بالنسبة لعملة أو إرادته وكذلك وضعة الاجتماعي وثقة الناس به ، فتجعل منه إنساناً كسولاً ذو تفكير سطحي ، يهمل أداء واجباته ولا يبالي بمسؤولياته ، والأسباب تافهة تجده منفعلاً ، وذو أمزجة منحرفة في تعامله مع الناس[22].

2 _ أن الفرد المتعاطي للمخدرات تدفع به إلى عدم القيام بمهنته والافتقار إلى الكفاءة والحماس والإرادة لتحقيق واجباته مما يدفع المسؤولين عنه إلى طرده من العملة وتغريمه غرامات مادية تتسبب في اختلال دخلة ، كما أشارت دراسة العالم وولف إلى الإثر الاجتماعي للإدمان في تجربته مع ثلاثة من الأطباء العقليين في البرازيل على عدد من متعاطي المخدرات وقد تبين أن هؤلاء المدمنين كانوا موضع ثقة وانهارت ، وقد تأثرت أخلاقهم وكفاءتهم الإنتاجية ، وانهارت علاقتهم بزملائهم بسبب المخدر ، وتحولوا إلى أشخاص يفتقرون للطاقة المهنية والحماس والإرادة ، بالإضافة إلى الإهمال الواضح في مظهرهم ومشاعرهم العدائية أتجاه الأبناء[23] .

3_ أن المخدرات تؤدي إلى هبوط مستوى أخلاق متعاطيها ، وكذلك تؤدي بهم إلى حب الذات وعدم الشعور بالمسؤولية.

والاستهتار بالواجب وضعف الإرادة وإهمال الواجبات العائلية والتنكر لمبادئ الأمانة والشرف[24].

4_ يسبب الإدمان على المخدرات للمدمن عاهات ونقائص جسمية وعقلية وخلقية ، تنتقل غالباً إلى ذريته فالإدمان له آثر في سعادة الفرد وشقاء الاسرة ، كذلك له ارتباط وثيق بالإجرام فكثير من الجرائم كانت نتيجة لتهيج حادث تعاطي المخدرات ، أو اضطراب عقلي سببه الإدمان المزمن ، أو الوصول إلى الفقر المادي بسبب الأنفاق على المواد المخدرة ، أو القيام بالسرقة من أجل توفير المال الازم لشراء المخدر[25] .

5_ أن متعاطي المخدرات يعطون المثل السيء لأفراد أسرهم فهم غالباً ما ينساقون وراء نزواتهم وغرائزهم الأولية التي تحكمها الإرادة أو الظروف العادية ، بسبب عدم قدرتهم على السيطرة عليها وعلى الدوافع الكامنة في أنفسهم ، كذلك يمنح المنشط أو المهلوس جراءة غير طبيعية تدفع متعاطيها إلى التهجم على من هو أكبر منه سناً ومقاماً واهانته إهانات بالغة[26] .

2_ آثار تعاطي المخدرات السلبية على الأسرة :-

1_ يؤدي تعاطي المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة إلى زعزعة البنية الاجتماعية للأسرة ، وتراجع أطر التفاعل الاجتماعي البناء بين أعضائها ، حيث تختلف ابعاد تلك الآثار ونتائجها باختلاف عضوية الفرد المتعاطي داخل الأسرة كالآب أو الأم أو أحد الأبناء وكذلك نوعية مادة المخدر الذي يتم تعاطيه ، كذلك مستوى التعاطي وفترته الزمنية[27].

2_ يمثل تعاطي المخدرات عبأ اقتصادياً شديداً على دخل الأسرة فتسوء حالتها المعيشية من جميع النواحي ، وقد يؤدي ذلك إلى انحراف بعض أفراد الأسرة حيث يكون الوالد في هذه الحالة نموذجاً سيئاً لأسرته ، سواء من الناحية الأخلاقية أو من علاقاته المشبوهة بالمدمنين ذوي الأخلاق الشاذة ، إضافة إلى إنزلاق أحد أفراد الأسرة إلى نفس الهاوية التي أنحدر إليها رب الأسرة ، وهي الإدمان خاصة الأطفال الذين ينشأ لديهم شعور بعدم المسؤولية وتقدير الواجب حيال أسرهم وكذلك حيال المجتمع ، كذلك لا تقتصر تعاطي المخدرات على التشوه المادي للأسرة فحسب بل يؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية ، وزيادة المشاكل بين الزوجين والتي تنتهي بالأسرة إلى الدمار والخراب ، بمعنى آخر فإن المتعاطي مثلما يتأثر بالبيئة المحيطة به فأنه يؤثر فيها أيضاً وتتغير حالته الصحية والعقلية إلى الأسواء ، ولا يكون في حالة صحية أو عقلية تسمح له أن يرعى أبناءه ويعجز عن تربيتهم التربية الصحيحة والسليمة [28] .

3_ تنعكس حالات تعاطي المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة على علاقاتهم الاجتماعية ، حيث يسودها تحديد للتفاعل الاجتماعي معهم ، والنفور منهم ونبذ لهم ، ومحايدة الاختلاط بهم من قبل الاقارب والجيران والأصدقاء ، بسبب سمعتهم السيئة لتعاملهم مع المخدر وما يفرزه من أنماط سلوكية سلبية ، فضلاً على نظرة المجتمع المحلي إلى زمرة المتعاطين فهي تختلف من فرد لأخر كأن ينظر للمتعاطي على أنه مريض معدي يحتاج إلى العلاج ، أو أنه إنسان شاذ يمكن أن يتوب ، أو أنه أنموذج اجتماعي سيء ، أو أنه مصدر سوء ورفيق سوء ، أو أنه إنسان ملوث يجب أن ينبذ أو يوقف[29].

3_ آثار تعاطي المخدرات السلبية على المجتمع :-

أن تعاطي المخدرات وإدمانها يمثل مشكلة اجتماعية خطيرة باتت تهدد أمن المجتمع وسلامته ، بل أصبحت خطراً داهماً يجتاح الإنسانية جمعاء وتنعكس آثارها على المجتمع في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية .

ويمكن تحديد الآثار الاجتماعية للمخدرات على في المسائل التالية :-

1_ انتشار الجريمة والانحراف : يعد إدمان المخدرات من الموضوعات التي ترتبط بالسلوك الإجرامي ، وذلك من ناحيتين : الناحية الاولى أنها جريمة في حد ذاتها يعاقب عليها القانون ، ومن ناحية أحرى أوضح عدد لا بأس به من البحوث والإحصاءات أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والأفعال التي يجرمها القانون ، كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة والتشرد والزنا واللواط وكافة الممارسات الجنسية من الاعتداء على المحارم ، وبذلك يمكن القول أن الجرائم الناجمة عن المخدرات هي جرائم مركبة تنشئ مضاعفات إجرامية خطيرة على المجتمع[30].

أن انعدام دخل المتعاطي نتيجة لبطالته وعجزة عن سد احتياجاته فإن النتيجة الحتمية لذلك أن يتعرض المتعاطي لارتكاب الجريمة في بعض أشكالها وصورها كالنصب أو الاحتيال أو خيانة الأمانة ، وفي هذه الحالة من الضروري أن يتعرض أصحابها لتدهور الخلقي والاجتماعي والتفكك الأسري ، كالزنا والطلاق وتعدد الزوجات وإهمال الأبناء ، وهنا يكون تعاطي المزيد من المواد المخدرة أو المواد النفسية أو الإدمان على الكحوليات[31] .

2_ الانحدار الخلقي والاجتماعي : بالرغم من أن المخدر يعتبر نتيجة للتدهور الاخلاقي إلا أنه في نفس الوقت يعتبر سبباً لهذا التدهور في القيم ، وذلك نتيجة لعد القبول الاجتماعي للمتعاطي كسلوك غير محترم في بعض الاوساط الاجتماعية ،

فالمتعاطي يضطر إلى ارتياد الأماكن والأوساط السيئة لكي يستطيع توفير المواد المخدرة له ، ومن ثم يحتفظ بذوي السلوك السيء والسير الشائبة[32].

3_ العداوة والبغضاء بين الناس : إن تعاطي المخدرات يعد سبباً مباشراً لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس حتى الأصدقاء منهم لأن المدمن حينما يسكر ويفقد العقل الذي يمنع من الأقوال والأفعال التي تسيء إلى الناس ، يستولي عليه حب الفخر الكاذب والكبر ويسرع إلية الغضب بالباطل مما يدفع إلى الوان من البغضاء والعداوة بين المتعاطي وعامة الناس ، فينشأ القتل وإفشاء الأسرار وهتك الإعراض وهذه أمراض اجتماعية تؤذي المجتمع وتخلل بأمنه فتورده شر مورد[33].

4_ اعتلال صحة المتعاطي : إن اعتلال المتعاطي الناجم عن المخدرات يؤثر في المجتمع لأن الفرد ليس بمعزل عن مجتمعة ، بل هو جزء منه يؤثر فيه ويتأثر به ، حيث أن متعاطي المخدرات والحشيش تؤدي إلى سيادة الأمراض الاجتماعية السلبية في المجتمعات مثل الانتهازية وتعطيل أمور الناس في الدوائر العامة والخاصة ، وهذا من شأنه أن يؤثر على تقدم المجتمع ونموه[34].

(5)_ زيادة حوادث المرور : يعد تعاطي المخدرات وإدمانها من الأسباب الرئيسية في زيادة معدلات حوادث المرور ، وبالتالي زيادة في عدد الوفيات والاصابات البليغة أو المعيقة في المجتمع ، مما يتسبب في تكاليف مادية باهضه وخسائر اجتماعية واقتصادية كبيرة قد يكون المجتمع غير قادر على تحملها[35] .

من أهم البحوث المبكرة نسبياً في هذا الصدد بحث سمبسون وزميلة مايهيو من مؤسسة بحوث حوادث الطرق بكند (أوتاو) المنشور سنة 1982 م بعنوان "وبائيات حوادث الطرق التي تورط فيها الشباب : دور الكحول والمخدرات وعوامل أخرى " ويستهل الباحثون بحثهم بإشارة إلى مستوى .أهمية حوادث الطرق ، فيقرون أن ما تشير إلية الإحصائيات في كندا من أنها تأتي في المرتبة الرابعة كسبب للموت بعد أمراض القلب ، والسكتة الدماغية ، والسرطان ، ويعتبر بحث سمبسون وزملائه فاتحة لمرحلة جديدة (اعتباراً من أوائل الثمانينات) من البحوث التي تغلب عليها السلامة المنهجية في تناول المواد النفسية ، في وقوع حوادث الطريق وفي تحديد مستوى خطورة الاحتياجات المترتبة عليها[36] .

ثانياً _ الآثار السلبية الاقتصادية لتعاطي المخدرات :-

إن ظاهرة تعاطي المخدرات لها آثر كبير في الجانب الاقتصادي ، وهو على قدر كبير من الأهمية لما له تأثير على الفرد وعلى المجتمع وكذلك على الدولة .

1_ الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات السلبية على الفرد :-

إذا نظرنا إلى آثر المخدرات على الفرد من الناحية الاقتصادية سنجد أن الفرد المدمن قد بدأ في التعاطي مجاناً لأول مرة ، أو مجاملة لصديق أو حباً في الاستطلاع ، أو رغبةً في تسكين بعض الآلام ، وبعد ذلك يبدأ في دفع الثمن مقابل الحصول على المادة المخدرة ، وفي كل يوم يزيد من الجرعة التي يأخذها ، وبالتالي يزيد الثمن الذي يدفعه مقابل الحصول على المواد المخدرة حتى يأتي الوقت الذي يجد المدمن نفسة بلا مال ، فيضطر لبيع كل ما يملكه مقابل الحصول على المادة التي يتعاطاها[37] ، كما أن التعامل بالمخدرات تعاطياً أو ترويجاً من شأنها أن تضعف النفس البشرية ، وتصيبها بالأمراض مما يجعلها غير منتجة ومتأخرة دائماً عن العمل الذي يعد بمثابة وسيلة لكسب العيش.

، وقد دلت نتائج البحوث التي أجريت أن تعاطي المخدرات وإدمانها يؤثر على إنتاجية الفرد في العمل ، والتي من شأنها أن تؤدي إلى تناقص إنتاجية المتعاطي ، والمقصود هنا بالإنتاجية مقدار ما ينتجه الشخص في وحدة زمنية معينة ، مثل مقدار الإنتاج في الساعة أو اليوم أو الأسبوع[38] .

أما الأثر الثالث المترتب على تعاطي المخدرات اقتصادياً على المستوى الفردي هو تزايد قابلية المتعاطي للوقوع في الحوادث ، بحيث يتسبب ذلك في إصابة العملية الإنتاجية نفسها بخسائر جسيمة ناجمة عن حدوث هذه الحوادث (كحدوث تلف في أدوات الإنتاج أو آلات الإنتاج) إلا أنه في حالات أخرى قد

تصاب العملية الإنتاجية بخسائر أكثر جسامة مثل حالات أنتشار التعاطي والإدمان بين عمال الصناعة نفسهم ، وبوجه خاص العمال المهرة في ميدان الصناعات الثقيلة منهم[39].

2_ الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات السلبية على المجتمع :-

من أخطر أضرار المخدرات تأثيرها السلبي على المجتمع ، وذلك لتكلفتها الباهظة التي تقع على الموارد المجتمع ، فضلاً عن إعاقتها نموه وتقليلها من فاعلية التوجهات الكبرى التي ينبغي أن تستحوذ على مسيرته .

إن أهم مظاهر الخسائر الاقتصادية للمخدرات في تلك المبالغ التي تنفق عليها ، فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستعلك فيه فإن معنى ذلك إضاعة جزءاً من الثروة القومية المتمثلة في الأرض التي كان من الممكن استثمارها في زراعة ما هو انفع للمجتمع من المخدرات ، وفي الجهد البشري الذي يستهلك في زراعتها وتصنيعها ، فعلى سبيل المثال بلغت المساحة المخصصة لزراعة الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون في لبنان أربعة آلاف هكتار في عام 1985 م ، فلقد قام المزارعون في منطقة بعلبك بقلع شجر التفاح وغيرها وبادروا بزرعها خشخاشاً ، حيث أن زراعة الخشخاش هناك تعتبر مجزية لصلاحية التربة الزراعية ، فضلاً عن الأرباح الطائلة التي تحققها هذه الزراعة[40] .

ومن المظاهر الأخرى للخسائر الاقتصادية ، ما ينفق على تجارتها وتهريبها أو جلبها إلى المجتمع من مصادر خارجية ، حيث أن ذلك يستهلك مبالغ كبيرة تخرج من المجتمع مما يشكل خسائر للاقتصاد القومي لأنها تظل خارج قنواته ، فالدولة تنفق أموالاً لا حصر لها في مكافحة المخدرات كان من الممكن أن تستخدم في بناء المصانع ، أو إقامة المستشفيات أو تشييد المشاريع التي تفيد سكان المجتمع ، وكذلك الأفراد المدمنين الذين يتعاطون المخدرات يصبحون غير قادرين على الإنتاج ولا يستطيعون على العمل أو القيام بأي شيء مفيد لأنفسهم أو مجتمعهم ، وهم في نفس الوقت يحتاجون إلى المال لشراء المخدرات التي يرتفع ثمنها يوماً بع يوم ، وهنا يصبح المتعاطي غير قادر على إعالة نفسه أو القيام بأعبائه المالية اتجاه أسرته وأهله[41].

3_ الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات السلبية على الدولة :-

أن المخدرات لها تأثير بالغ الخطورة على الناحية الاقتصادية للبلاد ، فهي أحد أسباب ارتفاع سعر الدولار ، كذلك لها دخل كبير في أنتشار البطالة وقلة الإنتاج ، كما أن أنتشار تجارة المخدرات يترتب عليها تهريب للعملة الصعبة خارج البلاد ، فتقل كميتها ويزداد الطلب عليها فتتجه إلى مزيد من الارتفاع والذي ينعكس بدورة على القوة الشرائية للعملة الوطنية[42] .

كذلك يمثل تعاطي المخدرات عباً كبيراً على الدخل القومي للدولة ، إذا أن المخدرات التي تهرب من الخارج تقدر بمئات ملايين الدولارات ، وهذا يعني أن الأموال التي تتسرب من الخارج يحتاج لها جميع أفراد الشعب ويجب أن تستثمر في قطاعات حيوية تعود على الدولة بمردودات ضخمة يكون لها الأثر المباشر في إحداث عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين[43] .

كما أن هناك بند رئيسي آخر للآثار الاقتصادية وهو ما يمثل في المبالغ التي تنفقها الدولة والمؤسسات المختلفة على مجموعة الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية التي تقدم لعلاج الإدمان

، وإجراءات التأهيل والاستيعاب الاجتماعي ، وبرامج التوعية بجميع مستويتها ومما لاشك فيه أن هذه المبالغ التي تنفق في غير النواحي غير الإنتاجية ، كان يمكن أن توجه للاستثمار في عمليات الإنتاج لتعود على المجتمع بالفائدة ، بدلاً من أن تضيع بهذه الكيفية[44] .

ثالثاً_ الآثار النفسية والعقلية السلبية لتعاطي المخدرات :-

تجمع كافة الدراسات على أن التخدير بالحشيش يخلق حالة انفعالية أو وجدانية معينة ، توصف أحياناً بالشعور بالرضا والراحة ، وأحياناً أخرى بالسرور والمرح والسعادة ، وأحيان ثالثة توصف بالشعور بالنشوة ، غير أن هذه الخلات الثلاثة تعمل على تدمير الشخصية ، وخاصة في حالات التعاطي بسنوات طويلة ، حيث يؤدي استعمال المخدر في النهاية إلى أن الشخص المدمن يصبح خاملاً راكداً بطيء الحركة ، بطيء التفكير ، متبلد النشاط ، وإلى جانب هذا الوصف العام لتأثير الحشيش على الإنسان فإن له تأثيره القوي على بعض الأعضاء الهامة في الجسم ، بحيث يعوقها عن أداء وظيفتها أحياناً ، وأحياناً أخرى يعوقها عن الحركة إلى الأبد .

كما أن الأفراط في الإدمان يصيب المدمن بذهاب الأمفيتامين حيث يبدأ بالصرير على أسنانه وحك لسانه ، ولا يستطيع منع نفسه من ذلك مع حركات مضغ بالفكين لا داعي لها[45] ، وقد يختل سلوك المدمن فيقوم بالسرقة والعزلة ومطارة النساء والسلوك المستهتر وإهمال العمل أو الدروس ، ثم يعاني من الهلوسات السمعية ، والمعتقدات الاضطهادية الوهمية الباطلة ، بحيث تشبه مرض الفصام ، ويصعب التفريق بينهما إلا بعد تحليل بول المدمن .

وهناك ظاهرة أخرى تحدث بعد سنة إلى تسع سنوات من الإدمان فيقوم المدمن بأعمال آلية لا هدف منها ولا معنى لها وقد تصل إلى خمس ساعات متواصلة مثل : فك وتركيب جهاز الراديو أو التلفاز.

أو الساعة ، كذلك المدمنات من النساء فيقومن بتصفيف شعرهن أو طلاء أظافرهن وتتكرر هذه العملية إلى مدة طويلة يدون داع ، كما يفقد المدمن صواب الحكم على الأمور بعد سنوات من التعاطي ، كذلك يشعر بالشك والخوف ، ويقوم المدمن بالعزلة والابتعاد عن الناس وحمل السلاح واخفائه ، ثم السطو للحصول على المال من أجل شراء المخدر ، كذلك يقوم المدمن بالشجار مع المدمنين الآخرين ، وأن كل هذه العوامل تؤدي إلى أنتشار الجريمة في الوسط المجتمعي[46] .

ومتعاطي الأفيون يشعر بعدم الاستقرار ، وسرعة الاستثارة أي الانفعال الشديد لأتفه الأسباب ، والشعور بالحزن والرعشة والقيئ ... ومتعاطي الكوكايين يشعر باضطهاد الآخرين ، ويسمع أصوات تناديه ويزيد اهتمامه بالجنس ، أما مدمن المخدرات المحدثة للهلوسة فيحدث له اختلال في الإدراك فيرى الشخص أشياء ليس لها وجود ، ويشعر بالقلق والخوف والاكتئاب واليأس ، وكذلك اختلال الحكم على الأمور الأخرى .

كما أن الإدمان له تأثير على الجهاز العصبي حيث يؤدي إلى حالة تثبيط للجهاز العصبي المركزي عدا حاسة السمع والشم ، وأيضاً تحتقن أوعية المخ وتحدث ظاهرة انخفاض الإحساس بالألم ، وكذلك تؤدي إلى ضيق بؤرة العين حتى تصل بحجم رأس الدبوس[47] .

وأن كل ما مر من هذه الآثار السلبية من تعاطي المخدرات يضاف لها الآثار التالية :-

1_ اضطراب الوجدان وما يصاحبه من مشاعر التوتر والقلق .

2_ الانطواء وعدم الرغبة في مقابلة الآخرين والبعد عن الناس حتى أسرته .

3_ زيادة مشاعر الحيرة والبلبلة والاضطراب في كل شيء والتوهان .

4_ فقدان الشعور بالأمن داخل أسرته وعمله وحتى بين زملاءه .

5_ فقدان الشعور بالحب داخل أسرته وأقاربه وعمله .

6_شعور المدمن بالاكتئاب الذي قد يصل به الحال إلى الانتحار .

7_ كما أن المدمن يشعر دائماً بالتقلب المزاجي الذي يجعله بين الهدوء والثورة والاستكانة والهيجان ، كما يشعر بنشاط زائد يعقبه تعب وتبلد والخمول .

8_ كما يؤدي الإدمان إلى الاضطهاد وهو نوع من أنواع المرض العقلي .

9_ كما أن الإدمان يؤدي إلى بعض الأمراض العقلية التي تتمثل في عدم القدرة على التحكم في الذاكرة بحيث لا يستطيع التعرف على الأشكال والصور والأماكن .

10_ كما يؤدي أيضاً إلى أنانية المدمن وتمركزه حول نفسة فيصبح شخصية نرجسية وفي حاجة دائمة للإشباع الجنسي[48].

رابعاً_ الآثار الجسمية والصحية السلبية لتعاطي المخدرات :-

أن مدمني المخدرات يعانون بصفة دائمة من الضعف والتدهور في كافة جوانب حياتهم الصحية إلى الدرجة التي تجعلهم يعجزون عن القيام بأي عمل مهني مهما كان سهلاً ، بالإضافة إلى التسمم الناتج من إدمان الكحوليات والتلف الكبدي الذي يؤدي في الكثير من الأحيان بحياة المدمن .

فالإدمان على المخدرات يعمل على تدمير الشخصية وخاصة في التعاطي لسنوات طويلة ، حيث يؤدي استعمال المخدر في النهاية إلى أن الشخص يصبح خاملاً وراكدا ، بطيء التفكير جامد الحركات إلا أنه إلى جانب هذا الوصف العام لأثر المخدر على الصحة فإن لها آثارها القوية على بعض الأعضاء الهامة في الجسم ، بحيث يشلها عن أداء وظيفتها أحياناً وفي أحياناً أخرى يشلها إلى الأبد[49] .

وكذلك الإدمان على المخدرات له تأثير مدمر وخطير على كافة أجهزة الجسم مثل القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي والهضمي والكبد ، ففي حالة التعاطي والوصول إلى مرحلة الإدمان فإن الأنف هو أول ما يتأثر بصفته المدخل لكثير من هذه المواد المخدرة وخاصة الهيروين والكوكايين .

حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن إدمان الأفيون والهيروين والمورفين يؤدي إلى بطء كبير في سرعة ضربات القلب وانعدام استجابتها لمؤثرات الحياة المختلفة ، وإلى هبوط حاد في ضغط الدم وارتشاح في الرئتين مما قد يصاب المدمن في فشل وظائف التنفس والوفاة .

أما تأثير إدمان الحشيش على الصحة يحدث جفاف الفم والتهاب الحلق والسعال واتساع العين واحمرارها واحتقانها ، وانخفاض ضغط الدم وزيادة ضربات القلب وسرعة النبض والشعور بسخونة في الرأس وبرودة في الأطراف وانقباض في الصدر.

وهذه الأعراض تزداد في حالة التعاطي عن طريق الأكل ، كذلك يصاب المدمن بعدم التوازن الحركي في الجلوس أو المشي وحدوث دوار وطنين في الأذنين وشعور بإحساسات خاطئة كطول الأطراف مثلاً ، كذلك حدوث تقلصات وارتعاشات عضلية ودوخة مع القيء ، والشعور بتراخي الجسم ... وزيادة كبيرة وكاذبة للشهية في الطعام خصوصاً المواد السكرية مما يساعد على ظهور مرض السكر عند الأشخاص الذين لديهم استعداد لذلك[50].

أما المرأة فتأثير الإدمان عليها يكون أشد حيث أنها لا تنجب أطفالاً عاديين بل مشوهين لأن سموم المخدرات تؤثر على الصلات الوراثية لدى الجنين وهو ما يزال علقة في رحم الأم وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات العلمية ، كما أن سموم الإدمان تسبب مرض السرطان إذ أن السم يؤثر بطريقة جذرية على حاملات الصفات الوراثية داخل الجسم البشري ، فيجعلها تصاب بالتضليل ومن ثم تصاب بالجنون والهلوسة .

كما أن إدمان المخدرات له أثار خطيرة على الدم فهو يفسد الدورة الدموية أو يوقفها تماماً مما يسبب الوفاة المفاجأة عن طريق التجلط داخل الجسم ، كذلك الكحول تسبب العديد من الأمراض مثل أمراض القلب وفقر الدم وسوء التغذية الناتج من عدم الشهية للطعام وسوء الهضم ، ومن أثارة أيضاً ضعف مرونة الشرايين وهذا ينتج عنه أما تهدل حتى الانسداد أو تضيق وتصاب بالتصلب ، كما تعتبر المخدرات أحد أسباب الجلطات الأوعية الدماغية المؤدية للوفاة في العالم.

الخاتمة

تكمن أهمية الدراسات الاجتماعية العلمية والتطبيقية في محاولة كشفها للواقع الاجتماعي القائم وفي تقديمها للحلول والمقترحات للمشكلات التي يعاني منها ذلك الواقع ، وفي هذا المبحث سوف يتم عرض أهم النتائج الدراسية الميدانية التي توصل إليها في ضوء إجابات أسئلة استمارة الاستبيان التي أعدت لغرض تحقيق أهداف الدراسة التي هي امتداد للجانب النظري في الدراسة، وقد تمت الاستعانة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة بالوسائل والأساليب الإحصائية وذلك لغرض تأكيد أو رفض تساؤلات وفرضيات الدراسة التي أعدت مسبقاً ، أن أكثر ما يقلق الأنسان هو غياب الأمن والعيش بسلام حتى باتت الحقوق والواجبات تسن بقوانين ،إذ أصبحت قضية حقوق الأنسان والحفاض على أمنه وسلامته من القضايا العالمية وهذا دليل على غياب الأمن بحيث أصبح مجتمعنا يواجه تحديات جديدة تهدد باختراقه وهي المخدرات وهذا أخطر ما تواجه تلك المجتمعات ولأجل توصيف ظاهرة تعاطي المخدرات ومدى تأثيرها في الأمن المجتمعي في مجتمع محافظة ذي قار (أنموذج الدراسة)، أختار الباحث مجموعة من الأسئلة بحسب الأهمية التي حددها الخبراء المحكمين لتغدو بذلك مؤشرات تذهب باتجاه قياس تأثير المخدرات على أمن المجتمع لدى العينة المختارة والتعرف عليها ، وتحاول الدراسة في هذا الفصل توضيح البيانات العامة للمبحوثين وكذلك تحليل نتائج الظاهرة ، لما لها من أهمية في إعطاء صورة واضحة وفهم تام عن موضوع تعاطي المخدرات ومدى آثارها على الأمن المجتمعي ، وتضمن هذا الفصل مبحثين.

الهوامش

[1] محمد حمدي حجار، برنامج إرشادي علاجي للمراهقين والأحداث ضد تعاطي المخدرات والمسكرات في الاصلاحيات ومراكز أعادة التأهيل ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1992 ، ص 26.
[2] عبد العزيز بن علي الغريب ، ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي ، صدر سابق ، ص 46 .
[3] ذياب موسى البداينة ، الشباب والأنترنيت والمخدرات ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط1 ،2011 ،ص 80 .
[4] عبداللطيف احمد السيدات ، آثر الإدمان على الفرد والأسرة والمجتمع ، (ب .ت) ص 6
[5] أحمد رأفت عبدالجواد ، مبادى علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ص 19-20 .
[6] ابن منضور، أبن الفضل جمال ، لسان العرب ، الجزء الرابع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 231 .
[7] راتب الحنيطي ، الأوربة المولدة للإدمان ، الصفحة الأولى ، عمان ، كمبيوتر أكس برس 3 .
[8] أيمان الجابري ، خطورة المخدرات ومواجهتها تشريعياً ، توزيع منشأة المعارف ، 1999 ، الاسكندرية ، ص 26 .
[9] سائد الصرايرة ، المواجهة الجنائية لجريمة تعاطي المخدرات ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، 2015 ، ص 5 .
[10] راتب الحنيطي ، مصدر سابق ، ص 13 .
[11] سيد المغربي ، ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة اجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1963 ، ص 38 .
[12] فراس عباس البياتي ،الأمن البشري بين الحقيقة والزيف ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،2010 ، ص 24 .
[13] فائزة باشا ، الأمن الاجتماعي والعولمة في:10_2_2023 www.swmsa.nat/ar.cle,php?=ac.on;show.id;1714.
[14] فراس عباس البياتي ،الأمن البشري بين الحقيقة الزيف ، مصدر سابق ، ص 25 .
[15] دون كاتب ، مستويات الأمن ، في 10-2-2023 www.policamc.com.bh/reports/2007/august/../1.do.
[16] فراس عباس البياتي ، الأمن البشري بين الحقيقة والزيف ، مصدر سابق ، ص 28 .

[17] أحمد مجدي السكري ، الأمن والتعاون في المتوسط ، مجلة العربية للعلوم السياسية ، عدد 152 ،أكتوبر :2002 ، ص 3 .

[18] رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني ،الأمن الاجتماعي ، مفهومه تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية ، جامعة آل البيت ، 2012 ، ص 34 .

[19] كامل جاسم المرياتي ، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1997 ،ص 11 .

[20] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ط1 ، 2007 ، ص 156 .

[21] أحمد عبد الطيف ، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 1992 ، ص 68 .

[22] أحمد عبد الرحمن بن علي الهدية ،السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي ، دراسة تأصيلية تحليلية تطبيقية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية 2008 ، ص 86 .

[23] أحمد عبد الرحمن بن علي الهدية ، السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي ، مصدر سابق ، ص ص 69 - 70 .

[24] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص 157 .

[25] مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1996 م، ص 178 .

[26] وفيق صفوت مختار ، مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة ، القاهرة ، دار العلم والثقافة ، ط1 ، 2005 م ، ص 106 .

[27] صالح السعد ، المخدرات والمجتمع ، عمان ، دار الثقافة للنشر ، 1992 م ، ص 52 .

[28] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ص 38 - 39

[29] صالح السعد ، المخدرات والمجتمع ، مصدر سابق – ص 53

[30] ماجي محمد هلال ، إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1999 ، ص 91

[31] وفيق صفوت محتار ، مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة ، مصدر سابق ، ص 135 .

[32] محمد سلامة غباري ، الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه ، دراسة ميدانية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1999 م ، ص 75 .

[33] ميساء كمال ، أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة (دراسة في جغرافية الجريمة) ، بحث مقدم ضمن مساق جغرافية الجريمة ، 2910 ، ص 28 .

[34] أحمد حويتي ، الأسباب والآثار الاجتماعية للمخدرات ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد السابع ، 2012 م ، ص 34 ،

[35] أحمد حويتي ، الاسباب والآثار الاجتماعية للمخدرات ، مصدر سابق ، ص 35 .

[36] مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، مصدر سابق ، ص ص 170 – 173

[37] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص 160 .

[38] مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، مصدر سابق ، ص 180 .

[39] مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، مصدر سابق ، ص 181 .

[40] ناجي محمد هلال ، إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية ، مصدر سابق ، ص ص 89 – 90 .

[41] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص 161 .

[42] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص 161 .

[43] وفيق صفوت مختار ، مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة ، مصدر سابق ، ص 142 .

[44] مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، مصدر سابق ، ص 179 .

[45] أحمد علي طه ، المخدرات بين الطب والفقه ، دار الاعتصام ، دون سنة نشر ، ص 22 .

[46] محمد علي قرني ، الإدمان كيف .. والماذا ، المركز العربي الحديث ، ص ص 60 – 61 .

[47] محمود عبدالرحمن ، طبيبك الخاص ، مؤسسة دار الهلال ، يناير 1986 ، عدد 205 .

[48] إسماعيل محمد حلمي ، استيقظوا أنها سموم ، مكتبة العهد الجديد ، ص 39 .

[49] ثريا حنفي ، جريدة الأخبار ، 22 أكتوبر ، سنة 1985 ، ص 16 .

[50] محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ص 150-151 .

المصادر

1. ابن منضور، أبن الفضل جمال ، لسان العرب ، الجزء الرابع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
2. أحمد حويتي ، الأسباب والآثار الاجتماعية للمخدرات ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد السابع ، 2012 م .
3. أحمد رأفت عبدالجواد ، مبادى علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة .
4. أحمد عبد الرحمن بن علي الهدية ،السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي ، دراسة تأصيلية تحليلية تطبيقية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية 2008 .
5. أحمد عبد الطيف ، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 1992
6. أحمد مجدي السكري ، الأمن والتعاون في المتوسط ، مجلة العربية للعلوم السياسية ، عدد 152 ،أكتوبر :2002 .
7. إسماعيل محمد حلمي ، استيقظوا أنها سموم ، مكتبة العهد الجديد .
8. أيمان الجابري ، خطورة المخدرات ومواجهتها تشريعياً ، توزيع منشأة المعارف ، 1999 ، الاسكندرية .
9. ثريا حنفي ، جريدة الأخبار ، 22 أكتوبر ، سنة 1985.
10. دون كاتب ، مستويات الأمن ، في 2023-2-10 www.policamc.com.bh/reports/2007/august/../1.do.
11. ذياب موسى البداينة ، الشباب والأنترنيت والمخدرات ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط1 ،2011 .
12. راتب الحنيطي ، الأوربة المولدة للإدمان ، الصفحة الأولى ، عمان ، كمبيوتر أكس برس 3 .
13. راتب الحنيطي ، مصدر سابق ، ص 13 .
14. رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني ،الأمن الاجتماعي ، مفهومه تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية ، جامعة آل البيت ، 2012 .
15. سائد الصرايرة ، المواجهة الجنائية لجريمة تعاطي المخدرات ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، 2015 .
16. سيد المغربي ، ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة اجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1963 .
17. صالح السعد ، المخدرات والمجتمع ، عمان ، دار الثقافة للنشر ، 1992 م .
18. عبداللطيف احمد السيدات ، آثر الإدمان على الفرد والأسرة والمجتمع ، (ب .ت).

19. فائزة باشا ، الأمن الاجتماعي والعولمة في:10_2_2023 www.swmsa.nat/ar.cle,php?=ac.on;show.id;1714.

20. فراس عباس البياتي ،الأمن البشري بين الحقيقة والزيف ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2010 .

21. كامل جاسم المرياتي ، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1997 .

22. ماجي محمد هلال ، إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1999 .

23. محمد حمدي حجار، برنامج إرشادي علاجي للمراهقين والأحداث ضد تعاطي المخدرات والمسكرات في الاصلاحيات ومراكز أعادة التأهيل ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1992 .

24. محمد سلامة غباري ، الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه ، دراسة ميدانية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1999 م <

25. محمد سلامة غباري ، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ط1 ، 2007 .

26. محمود عبدالرحمن ، طبيبك الخاص ، مؤسسة دار الهلال ، يناير 1986 ، عدد 205.

27. مصطفى سويف ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1996 م.

28. ميساء كمال ، أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة (دراسة في جغرافية الجريمة) ، بحث مقدم ضمن مساق جغرافية الجريمة ، 2910.

29. وفيق صفوت مختار ، مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة ، القاهرة ، دار العلم والثقافة ، ط1 ، 2005 م .